



21 أكتوبر 2008

## الدعوة إلي إقامة تمثال لرعوف عباس ضمن مشروع «ذاكرة الوطن»

كتبت: مي أبو زيد

قال الدكتور عادل غنيم، الرئيس الحالي للجمعية المصرية للدراسات التاريخية، إن مجلس إدارة الجمعية خاطب الهيئة العامة لقصور الثقافة بشأن تصميم تمثال تذكاري للراحل الدكتور رعوف عباس ضمن مشروع "ذاكرة الوطن" الذي تنفذه الهيئة.

جاء ذلك خلال الاحتفالية التي أقامتها الجمعية لتأبين الدكتور رعوف عباس وحضرها جمهور كبير استمر في متابعة الجلسات حتي نهايتها. وبهذا الحفل تكون الجمعية التاريخية هي المكان السابع الذي يقيم احتفالية لعباس بعد كلية الآداب، أتيليه القاهرة، دار الكتب المصرية، مجموعة 9 مارس، صالون النديم، المجلس الأعلى للثقافة، إلي جانب ما سيتوالي من احتفاليات وندوات يبدؤها المركز القومي للترجمة مساء الأحد القادم.

وقال المهندس حاتم ابن المؤرخ الراحل "قمت بتصميم موقع علي الإنترنت ([www.RaoufAbbas.org](http://www.RaoufAbbas.org)) يضم الصور الخاصة بوالدي وسيرته الذاتية ومؤلفاته والمقالات التي كتبها والأخري التي كتبت عنه". كما أشار إلي قرار الأسرة بإهداء محتويات مكتبة المفكر الراحل لمكتبة الجمعية التاريخية التي كان يترأسها منذ عام 1999، علي أن يتم تسليمها علي دفعات، كما أعرب عن امتنانه لكل من ساهم في تيسير إجراءات علاج والده، وكل من وقف بجانب العائلة أثناء مرضه وبعد وفاته.

كما تحدثت بالجلسة الافتتاحية الدكتور عادل غنيم، الذي خلف الدكتور رعوف في رئاسة الجمعية وأطلع الحضور علي القرار الذي اتخذته مجلس الإدارة والخاص بإطلاق اسمه علي قاعة السيمينارات بالدور الأرضي، وتسلمت زوجته سعاد الدميري درع الجمعية التاريخية في نهاية الاحتفالية. التي شهدت عرض فيلم وثائقي عن عباس تضمن صورته الشخصية في مراحل حياته المختلفة أعدته الدكتورة نجوي كيرا.

وتحدث الدكتور عبد المنعم الجميبي أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الفيوم، واصفا عباس "بمؤرخ البسطاء" نظرا لاهتمامه بقضايا العمال، واهتمامه حتي في أواخر أيامه بالعمل وخاصة إنجاز كتاب لمجموعة 9 مارس" عن استقلال الجامعات، وأيضا رفضه العلاج علي نفقة سلطان القاسمي حاكم الشارقة، مفضلا علي ذلك العلاج في بلده. وذكر الدكتور أحمد الشربيني أستاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة، المنهج الذي كان يتبعه عباس في توجيه طلاب الدراسات العليا نحو التركيز علي التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمصر.

وأشار الدكتور عاصم الدسوقي إلي أن إنشاء سيمينار للتاريخ العثماني بالجمعية، يعود لاهتمام رعوف عباس بهذا المجال، وهو ما أكده الدكتور حسام عبد المعطي، مدرس التاريخ بجامعة بني سويف في كلمته، مشيرا إلي المجهود الذي قدمه عباس لمحاولة التعرف والتعمق في الفترة التاريخية المبهمة ما قبل حكم محمد علي لمصر.

أما الدكتور ناصر إبراهيم أستاذ مساعد التاريخ بجامعة القاهرة، فتحدث في كلمته عن المرتكزات الأساسية التي تتبعها عباس في منهجه لنقد الاستشراق.

وكان المؤرخ الأمريكي بيتر جران صاحب الكتاب المهم " الجذور الإسلامية للرأسمالية " قد حضر خصيصا لحضور الاحتفالية، وذكر في بداية كلمته مساهمة عباس في تكوينه العلمي ومساعدته إياه خلال مراحل حياته المختلفة، كما عقد مقارنة بين منهج رءوف عباس في كتابة التاريخ ومنهج كاتبين ينتميان لأبناء جيله- أي بيتر- وهما اريك هوسباوم والأمريكي يوجين جينوفيز، فالثلاثة كانوا من رواد التاريخ الاجتماعي، كما كان إنتاجهم الفكري نتاج النظام السياسي الذي عاشوا في ظلّه، وكما اهتم عباس بقضية الملكية الزراعية، اهتم هوسباوم بحزب العمال الانجليزي، كما اهتم جينوفيز بالعبودية، وبالصرع ما بين الشمال الأمريكي وجنوبه ما قبل الحرب الأهلية. وعن منهج رءوف عباس في كتابة التاريخ المعاصر تحدث الدكتور جمال حجر، العميد السابق لكلية الآداب بالإسكندرية، وأكد رفض عباس اعتماد المؤرخ علي الوثائق فقط في تدوينه للمادة التاريخية، مؤكدا- أي عباس- أهمية الاتجاه نحو الوسائل الأخرى الأكثر تطورا والتصاقا بالمجتمع مثل الوسائل السمعية والبصرية، الصحافة، الأدب، مذكرات الساسة، والعلوم الاجتماعية المختلفة.. وذكر الدكتور سيد عشاوي، أستاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة، أن عباس كان يبتعد في قراءته للحركة العمالية وفي دراسته للظواهر الاجتماعية عن الدراسات الوصفية، كما أكد الدكتور أحمد زكريا الشلق جهد الترجمة الكبير الذي بذله عباس واصفا إياه بأهم المؤرخين المترجمين في العصر الحديث.

وعن مساهمة الراحل في تشكيل "حركة 9 مارس"، تحدث د. إيمان يحيي أستاذ الطب بجامعة السويس، وأكد اهتمام عباس الخاص بأحوال الجامعة المصرية خاصة بعد ثورة 1952، كما في كتابه "تحت القبة وهم"، كما أفصح يحيي عن الوثيقة التي أعدتها لجنة من كلية الآداب في عام 1984 لوضع تعديلات لقانون الجامعات، وكان من الموقعين عليها الدكتور نصر حامد أبوزيد، والدكتور عماد بدر الدين أبو غازي، والدكتورة ليلي عنان، الدكتور عبد المحسن طه بدر

[http://www.elbadeel.net/index.php?option=com\\_content&task=view&id=34581&Itemid=39](http://www.elbadeel.net/index.php?option=com_content&task=view&id=34581&Itemid=39)